

تاج العروس من جواهر القاموس

العُدْمُ مُلَيٌّ : القَدِيمُ . وَأَرَادَ بِالْأَرْبَاضِ جَمْعَ رَبَضٍ . شَبَّهَ كِنَاسَ الثَّوْرِ بِمَأْوَى الْغَنَمِ . وَفِي الْحَدِيثِ : " مَثَلُ الْمُتَنَافِقِ كَالشَّاةِ بَيْنَ الرَّبَضَيْنِ إِذَا أَتَتْ هَذِهِ نَطَحَتْهَا وَإِذَا أَتَتْ هَذِهِ نَطَحَتْهَا " كَمَا فِي الْعُيَاقِبِ . قُلْتُ : وَيُرْوَى : بَيْنَ الرَّبَضَيْنِ . وَالرَّبَضُ بَيْضٌ : الْغَنَمُ نَفْسُهَا كَمَا يَأْتِي . فَاَلْمَعْنَى عَلَيَّ هَذَا أَزَّهَ مُذَبِّبٌ كَالشَّاةِ الْوَاحِدَةَ بَيْنَ قَطِيعَيْنِ مِنَ الْغَنَمِ . وَإِنَّ زَمَّ سُمِّيَ مَأْوَى الْغَنَمِ رَبَضًا لِأَنَّهَا تَرُبُّ فِيهِ . وَكَذَلِكَ رَبَضُ الْوَحْشِ : مَا وَاهُ وَكِنَاسُهُ . مِنَ الْمَجَازِ : الرَّبَضُ : " حَيْلُ الرَّحْلِ " لَمَا فَوَّقَ الرَّحْلُ . وَقَالَ اللَّيْثُ : الرَّبَضُ : مَا وَلِيَ الْأَرْضَ مِنَ الْبَعِيرِ إِذَا بَرَكَ وَالْجَمْعُ الْأَرْبَاضُ . وَأَنْشَدَ :
 " أَسْلَمْتَهَا مَعَاقِدُ الْأَرْبَاضِ أَي مَعَاقِدُ الْحَيْبَالِ عَلَى أَرْبَاضِ الْبُطُونِ .
 وَقَالَ الطَّرِمَّاحُ :

وَأَوْتُ بِرِلَّةٍ الْكَاطُومِ إِلَى الْفَطْرِ ... وَجَالَتْ مَعَاقِدُ الْأَرْبَاضِ وَإِنَّ زَمَّ تَجُولُ الْأَرْبَاضُ مِنَ الضُّمْرِ هَكَذَا قَالَهُ اللَّيْثُ : وَغَلَّطَهُ الْأَزْهَرِيُّ .
 وَقَالَ : إِنَّ زَمَّ الْأَرْبَاضِ الْحَيْبَالُ . وَبِهِ فَسَّرَ أَبُو عُبَيْدَةَ قَوْلَ ذِي الرُّمَّةِ :

إِذَا مَطَّوْنَا نُسُوعَ الرَّحْلِ مُصْعِدَةً ... يَسْلُكُنَ أَخْرَاتَ أَرْبَاضِ الْمَدَارِيحِ قَالَ : وَالْأَخْرَاتُ : حَلَقُ الْحَيْبَالِ . قُلْتُ : وَفَسَّرَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ الْأَرْبَاضَ فِي الْبَيْتِ بِبُطُونِ الْإِبِلِ كَمَا ذَهَبَ إِلَيْهِ اللَّيْثُ . مِنَ الْمَجَازِ : الرَّبَضُ : " قُوْتُكَ الْذِي " يُقِيمُكَ وَ " يَكْفِيكَ مِنَ اللَّيْبِ " نَقَلَهُ الْجَوْهَرِيُّ . قَالَ : وَمِنَ الْمَثَلِ : " مِنْكَ رَبَضُكَ وَإِنْ كَانَ سَمَارًا " أَي مِنْكَ أَهْلُكَ وَخَدَمُكَ " وَمَنْ تَأْوَى إِلَيْهِ " وَإِنْ كَانُوا مُقَصِّرِينَ . قَالَ : وَهَذَا كَقَوْلِهِمْ : أَنْزَفُكَ مِنْكَ وَلَوْ كَانَ أَجْدَعًا " . وَزَادَ فِي الْعُيَاقِبِ : وَكَذَا " مِنْكَ عَيْصُكَ وَإِنْ كَانَ أَشْبَاءً " . وَفِي اللَّسَانِ : السَّمَارُ : اللَّيْبُ الْكَثِيرُ الْمَاءِ . وَالْمَعْنَى : قَيْمُكَ مِنْكَ لِأَنَّهُ مُهْتَمٌّ بِكَ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ حَسَنَ الْقِيَامِ عَلَيَّكَ . ثُمَّ إِنَّ قَوْلَهُ فِي الْمَثَلِ : رَبَضُكَ مُحَرَّرٌ كَمَا يَقْتَضِيهِ سِيَاقُ الْمُصَنِّفِ وَهَكَذَا وَجُرِدَ بِخَطِّ الْجَوْهَرِيِّ . وَرَأَيْتُ فِي هَامِشِ

الصَّحاح ما نَصَّه : وَجَدْتُ فِي كِتَابِ الْمِعْزَى لِأَبِي زَيْدٍ نُسْخَةً مَقْرُوءَةً عَلَى
أَبِي سَعِيدٍ السَّيرَافِيِّ وَيُقَالُ : " مِنْكَ رُبُّضُكَ وَإِنْ كَانَ سَمَارًا " هَكَذَا
بِضْمِّ تَتَيْنِ صُورَةً لَا مُقَيِّدًا يَقُولُ : مِنْكَ فَصِيلَتُكَ وَهُمْ يَنْدُو أَبْيَهُ وَإِنْ
كَانُوا قَوْمَ سُوءٍ لَا خَيْرَ فِيهِمْ . قَالَ : وَوَجَدْتُ فِي التَّهْذِيبِ لِلْأَزْهَرِيِّ
بِخَطِّهِ مَا نَصَّه : ثَعْلَبٌ عَنِ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ : " مِنْكَ رُبُّضُكَ " هَكَذَا بِضْمِ الرَّاءِ
غَيْرِ مُقَيِّدٍ بوزنٍ قَالَ : وَالرُّبُّضُ : قَيْسٌ بِيَدَيْهِ . وَهَكَذَا وَوَجَدْتُ أَيْضًا فِي
كِتَابِ الْأَمْثَالِ لِلْأَصْمَعِيِّ . الرَّبُّضُ : " النَّسَاجِيَّةُ " مِنَ الشَّيْءِ نَقَلَهُ
الْجَوْهَرِيُّ عَنِ الْكِسَائِيِّ . قَالَ أَبُو زَيْدٍ : الرَّبُّضُ : " سَقِيفٌ كَالنَّطَاقِ
يُجْعَلُ فِي حِقْوَى النَّسَاقَةِ حَتَّى يُجَاوَزَ الْوَرَكَيْنِ " مِنَ النَّاسِجِيَّةِ
جَمِيعًا وَفِي طَرَفَيْهِ حَلَاقَتَانِ يُعْقَدُ فِيهِمَا الْأَنْسَاعُ وَيُشَدُّ بِهِ
الرَّحْلُ . مِنَ الْمَجَازِ : الرَّبُّضُ : " كُلُّ مَا يُؤْوَى إِلَيْهِ وَيُسْتَرَّاحُ
لَدَيْهِ مِنْ أَهْلِ وَقَرِيبٍ وَمَالٍ وَبَيْتٍ وَنَحْوِهِ " كَالْغَنَمِ وَالْمَعِيشَةِ
وَالْقُوتِ وَمِنْهُ قَوْلُ الشَّاعِرِ :
جَاءَ الشَّتَاءُ وَلَمَّا أَتَّخِذُوا رَبَّضًا ... يَا وَيْحَ كَفَّيَّيَّ مِنْ حَفْرِ
الْقَرَامِيصِ